

## تفسير السمعاني

@ 289 ( ^ أفتماروه على ما يرى ( 12 ) ولقد رآه نزلة أخرى ( 13 ) ) \* \* \* \* \*

والجواب : أنهم قالوا : إن الله تعالى خلق رؤية لفؤاده ، فرأى بفؤاده مثل ما يرى الإنسان بعينه . وعلى القول الأول الرؤية منصرفة إلى جبريل . . .

قوله تعالى ( ^ أفتمارونه على ما يرى ) بمعنى افتجادلونه وكانت مجادلتهم مجادلة الشاكين المكذابين وقد روى أنهم استعوضوه مسجد بيت المقدس واستخبروه عن غيرهم في الطريق وقربها من مكة وقرء ' أفتمرونه على ما يرى أي أفتجدونه قال الشاعر : .

( لئن هجرت أبا صدق ومكرمة % فقد مررت أبا ما كان يمر كما ) أي جددت . . .

قوله تعالى : ( ^ ولقد رآه نزلة أخرى ) أي : رأى جبريل عليه السلام نزلة أخرى أي : مرة أخرى . فإن قيل : قد كان رآه كثيرا ، فما معنى نزلة أخرى ؟ والجواب : أنه لم ير جبريل في [ صورته التي خلق عليها ] إلا مرتين : مرة بالأفق الأعلى ، وكان ذلك عند ابتداء الوحي ، وقال أهل المعاني : كان ذلك شبه آية أراها النبي ليعلم أنه من الله . . . والمرة الثانية رآه عند سدره المنتهى ليلة المعراج كما قال : ( ^ ولقد رآه نزلة أخرى عند سدره المنتهى ) والسدره شجرة النبق . وفي التفسير : أنها في السماء السابعة ، ويقال : في السادسة . وعن عكرمة : هي على يمين العرش . . .

وقد ثبت عن النبي أنه قال : ' رفعت لي سدره المنتهى فإذا نبقها كقلال هجر ، وأوراقها كآذان الفيلة ، يخرج من أصلها أربعة أنهار : نهران طاهران ، ونهران باطنان ' . على ما بينا . . .

واختلف القول في معنى المنتهى ، قال بعضهم : ينتهي إليها علم الملائكة ، ولا يعلمون ما وراء ذلك ، وهو القول المعروف .